

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

158 - أبو زبيد الطائي يصف الأسد .

قال عثمان بن عفان هـ يوما لأبي زبيد حرمله بن المنذر الطائي وكان نصرانيا يا أبا تبع المسيح أسمعنا بعض قولك فقد أنبتت أنك تجيد فأنشده قصيدة له في وصف الأسد فقال عثمان
تأا تفتأ تذكر الأسد ما حيت وا إني لأحسبك جانا هرا يا قال كلا يا أمير المؤمنين ولكني
رأيت منه منظرا وشهدت منه مشهدا لا يبرح ذكره يتجدد ويتردد في قلبي ومعذور أنا يا أمير
المؤمنين غيرملوم فقال له عثمان وأنى كان ذلك قال .

خرجت في صياحة أشرف من أبناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة ترمى بنا المهاري
بأكسائها ونحن نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام فاخروط بنا السير في حمارة
القيظ حتى إذا عصبت الأفواه وذبلت الشفاه وشالت المياه وأذكت الجوزاء المعزاء وذاب
الصيهب وصر الجندب وأضاف العصفور الضب في وكره وجاوره في جحره قال قائل أيها الركب
غوروا بنا في دوح هذا الوادي وإذا واد قد بدا لنا كثير الدغل دائم الغلل